ارتكابه وحاث له فلا تعقلوا العقول لان العقول تاباه وتدفعه
ونحوه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون واستعينوا
على حوائجكم الى الله بالصبر والصلاة اي بالجمع بينهما وان تصلوا صابرين
على تكاليف الصلاة محتملين لمشاقها وما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ
النيات ودفع الوساوس ومراعاة الاداب والاحتراس من المكاره
مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي الله
جبار السموات ليسال فك الرقاب عن سخطه وعذابه ومنه قوله
تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها او واستعينوا على البلايا والنوايب
بالصبر عليها والالتجا الى الصلاة عند وقوعها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وعن ابن عباس انه نعي اليه اخوه
قثم وهو في سفر فاسترجع وتنحى عن الطريق فصلى ركعتين اطال
فيهما الجلوس ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر
والصلاة وقيل الصبر الصوم لانه حبس عن المفطرات ومنه
قيل لشهر رمضان شهر الصبر ويجوز ان يراد بالصلاة الدعاء وان
يستعان على البلايا بالصبر والالتجا الى الدعاء والابتهال الى الله في دفعه
وانها الضمير للصلاة او للاستعانة ويجوز ان يكون لجميع الامور التي
امر بها بنو اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتي الى قوله واستعينوا التي انعمت عليكم
لكبيرة لشاقة ثقيلة من قولك كبر علي هذا الامر كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه فان قلت ما لها لم تثقل على الخاشعين والخشوع
في نفسه مما يثقل قلت لانهم يتوقعون ما ادخر للصابرين
على متاعبها فتهون عليهم الا ترى الى قوله الذين يظنون انهم ملاقوا متاعبها

ربهم اي يتوقعون لقاء ثوابه ونيل ما عنده ويطمعون فيه وفي مصحف عبد الله ثوابه
يعلمون اي ومعناه يعلمون ان لا بد من لقاء الجزاء فيعملون على حسب ذلك
ولذلك فسر يظنون بيتيقنون واما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب من
كانت عليه مشقة خالصة فثقلت عليهم كالمنافقين والمرائين باعمالهم
ومثاله من وعد على بعض الاعمال والصنائع اجرة زائدة على مقدار عمله
فتراه يزاوله برغبة ونشاط وانشراح صدر ومضاحكة لحاضريه
كانه يستلذ مزاولته بخلاف عامل يتسخره بعض الظلمة ومن ثم حال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وكان
يقول يا بلال روحنا والخشوع الاخبات والتطامن ومنه
الخشعة للرملة المتطامنة واما الخضوع فاللين والانقياد
ومنه خضعت بقولها اذا لينته واني فضلتكم نصب عطف
على نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي على العالمين على الجم الغفير
من الناس كقوله باركنا فيها للعالمين يقال رايت عالما من الناس يراد
الكثرة يوما تركب يوم القيمة لا تجزي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق
ومنه الحديث في جذعة بن نيار تجزي عنك ولا تجزي عن احد بعدك
وشيئا مفعول به ويجوز ان يكون في موضع مصدر اي قليلا من الجزاء
كقوله ولا يظلمون شيئا ومن قرا لا تجزئ من اجزا عنه اذا اغنى عنه
فلا يكون في قراءته الا بمعنى شيئا من الاجزاء وقرا ابو السرار الغنوي
لا تجزي نسمة عن نسمة شيئا وهذه الجملة منصوبة المحل صفة
ليوما فان قلت فاين العائد منها الى الموصوف قلت هو
محذوف تقديره لا تجزي فيه ونحوه ما انشده ابو علي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)